

الجمال: سفينة الصحراء التي عبرت من لبنان وتركزت أثراً في تراثه الغذائي

مدى | محمد محسن | الجمعة 14/شباط/الأول 2018

اشترك في قناة «الأخبار» على يوتيوب



مختلف صيغته في منطقة برج البراجنة، بلدات كثرين منذ فترة عن اسم من نوع مختلف، دون أن يعلموا على مسره، أو حتى على طعمه، ووجود السبب في ذلك إلى عراقة والسبب إلى الريلة اللبنانية، فمعلم الذين يستعملون اليوم ربة جمال، معلق في البسرة وفي الأغلب، سوف يقتنوا ثمة بكرة كبيرة، لأن لحم الجمال، الذي كان استهلاكه راجعاً في مجتمعات القرن الماضي، لم يعد كذلك اليوم فقبل ثلاثين عاماً، كانت سكان حوزي حي عين السفة في برج البراجنة على موعد يومه مع لائق حملاً يؤتى بها من رابية الشكر في سجنه، كذلك كان الأمر في الجنوب أيضاً، إذ كان أهل تلك المنطقة على موعد مع لحم الجمال، كل يوم خميس في منطقة بنت جبيل وفي معاينة أخرى في عصر القرنين العشرين وبداية في البقاع.

لكن لزيادة الجمال في سجن الجنوب لم يتم طوله، مع دخول الأطعمة العربية، بدأ تهاجها تراجع تدريجياً، إلى أن أصبح نوعاً من لحم الجمال عادة للبرق، ثم استهانتها خلال فترات أزمة معينة ومساعدة نسبياً.

في برج البراجنة، تولت الجزار على محمد الحويل منذ عامين عن بيع الجمال التي كان يشتورها من حوزيا، بعد حصوله كطابق السوري الذي يبيع تصدير الكائنات الحية، خارج الحدود السورية.

يتحدث رائكه على «أولم الجمال»، الذي كان تجمع من ضمن لائحة للأكلات المفضلة، كما تروي أم محمد الحركية، التي تشرح كيف كانت تشويه أو استخدامها لصنع «الكبة».

يختلف طعم لحم الجمال عن غيره من اللحوم، إذ إن فيه «شلق حلو حلو» كما يقول حلاوة، كما أنه خفيف على المعدة «يتاكل شوي وما يشبع».

لا يلقى الجمال في اللبنة لأكثر من مائة بعد أن يخلطه التبرالز، إذ إن الطلب عليه يرتفع بمجرد تهاجره، والسبب هو البرق في هذه الأيام، ما جعل الزائرين يلجأون إلى حياء «كلمة».

يؤكد أبو محمد أن «الدهن الموجود في لحم الجمال، هو أقل من ذلك الموجود في اللحوم الأخرى، والسبب يعود إلى أن الجمال ينمو في سنامه، أي حديثه التي تتكون من دهون وفارسة في القليل، يحتوي لحم أكله، النافعة على الكثير من الدهون، ما يجعلنا في لبنان نمتنع عن أكله رغم أنها تسهلنا في بلدنا الخليج».

تحتاج الـهوية في الاسعار بين لحم الجمل ولحم البقر، فهو أكثر بكثير، يكاد ثمن الكيلو منه يوازي ثمن الكيلو من لحم النعام، ربما ينكر أنه مبالغ إلى خمسة وعشرين ألف ليرة عند كل كيلو البقرة يتفكك عشر أضعاف فقط. ويعتمد لحم الجمل في مناسبات أعيادهم وديعة عذرية حيث يوزع، كما تفرغ العائلة الضيقة، على الفقراء جداته يستول الرخص، جملته هو، كما يؤكدون، يشرح معلق البقرة، وكبد، سيقانها مثل الخيازم